

حكاياتُ الذكيِّ إيسَـ

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . ٨ حكايات شعبية





حكاية مُعَلِّمِ الصَّبِيَّةِ

قال إياس : عرفتُ أنه غريبٌ حين لاحظتُ أنه يظلُّ يتطلَّعُ يَمَنَةً وَيُسْرَةً ، وهنا وهناك .. وخَمَنْتُ أنه من أهل واسط لأنَّ ثوبَهُ مُغْبَرٌ بترابٍ أحمر ، وأرضُ واسط يغلبُ عليها اللونُ الأحمرُ .. وعرفتُ أنه مُعَلِّمُ صَبِيَّةٍ لأنه حين يَمُرُّ على الكِبَارِ يَسَلِّمُ وَيَمْضِي ، بينما هو حين يَمُرُّ على أطفالٍ يَهْشُّ وَيَبْتَهِجُ وَيَسَلِّمُ عليهم بِحُبٍّ وَحَنَانٍ .

- وكيف عرفتُ أنه يبحثُ عن غلامٍ أسودَ هَرَبَ من عنده ؟
- لاحظتُ أنه إذا مرَّ بغلامٍ أسودٍ يقفُ عنده ويتأملُه جيِّداً .

حملَ العطارُ قارورةَ عطرٍ جميلةٍ وهو يقول : يا لَشِدَّةِ ذِكَائِكَ .. ليتني كنتُ نبيهاً دقيقَ الملاحظةِ مثلك .. تفضل .. هذه القارورة من أنفسي ما عندي من العطور .. إنها من ياسمين دمشق ، أقدمُها هديةً لك ..

فضحك الرجلان ، ثم قال القاضي لصديقه : رأيتَ !؟ أما قلتُ لك إنَّ الجُلوسَ عندَ بائعِ عطورٍ فيه مُتْعَةٌ وفائدةٌ !؟ .



حكاية بئر الماء

عندما كان إياس طفلاً في العاشرة من العمر كان مسافراً
في قافلة مع أبيه وآخرين . وطال السفر بالقافلة في الصحراء فنقَدَ
ماء الشرب وعطش الناس ولم يجدوا ماءً .
وذات صباح ، والقافلة متوقفة في أحد مراحل الطريق
بالصحراء ، قال الطفل إياس :
- هل تسمعون نباح كلب وراء تلك التلة البعيدة ؟
فقالوا : أما التلة فإنا نراها ، على الرغم من بُعْدِها ..
ولكننا لا نسمع أيَّ نباح .
فقال لهم بكل ثقة : بل إنَّ هناك كلباً يَنْبَحُ .. اذهبوا إليه
فستجدونه واقفاً على حافة بئر فيه ماء ..
ورغم أن القوم لم يُصَدِّقُوا كلامَ هذا « الطفل » فإنَّ بعضهم
ذهبوا إلى التلة البعيدة . وكم كانت دهشتهم كبيرة حين وجدوا



حكاية بئر الماء

هناك بئرا فعلاً . وكم كانت فرحتهم عظيمة حين عادوا وهم يحملون قِربَ الماء .

لذلك تَجَمَّعُوا حول إياس وسألوه : كيف عرفتَ كُلَّ هذا ؟

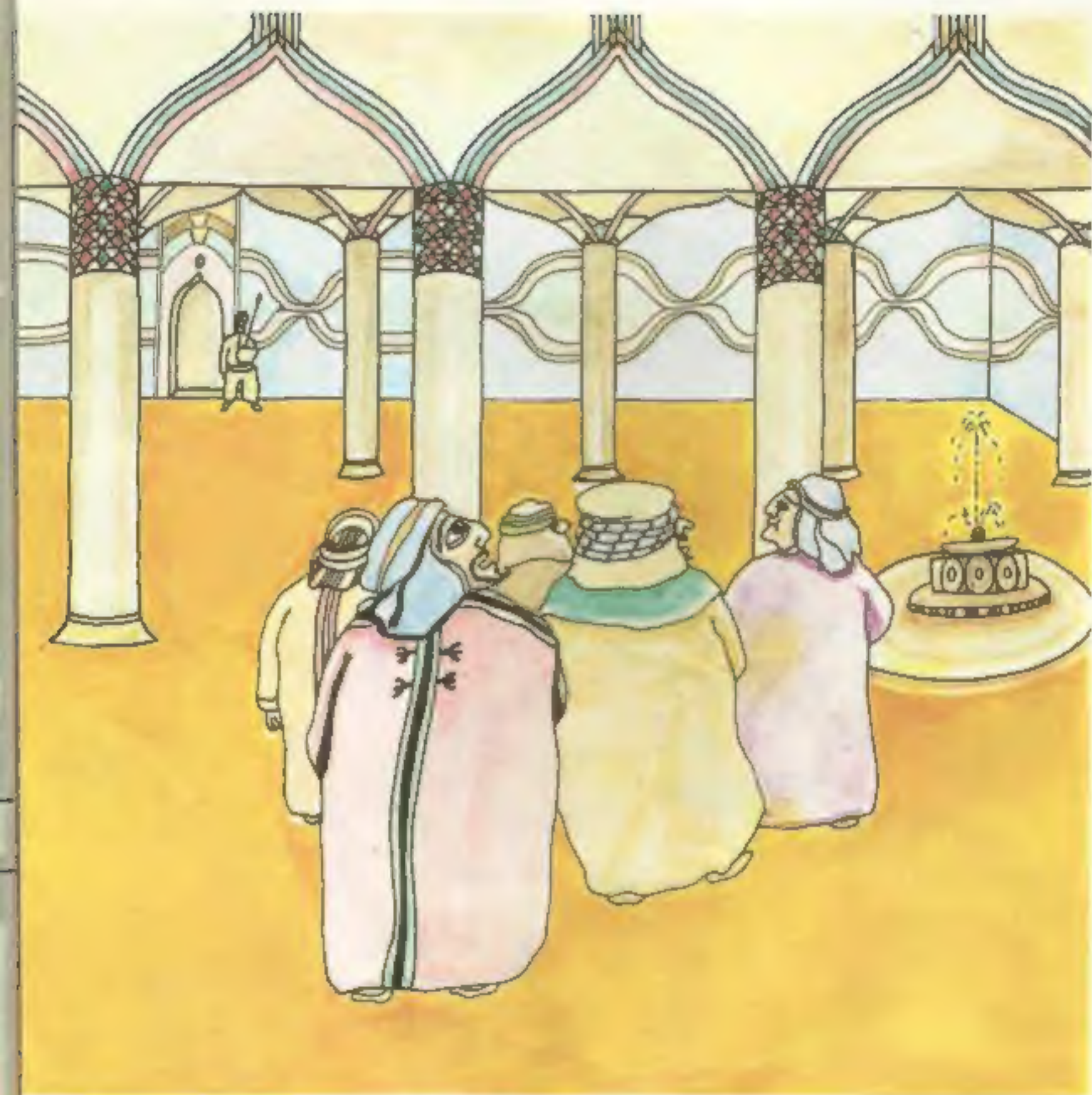
أجاب : سمعتُ نُبَاحَ الكلبِ كأنما يخرجُ من أعماقِ بئر .
فأعجبَ الجميعُ بِدِقَّةِ حَواشيه وَشِدَّةِ ذِكائه .



حكايته عند الخليفة

ويُروى عنه أنه عندما كان ما يزال في سن الصِّبَا ، أي في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ، سافر مع وفدٍ من قومه من الحجاز إلى دمشق ، ليزوروا الخليفة عبد الملك بن مروان . وعندما دخلوا على الخليفة في قصره بعاصمة الملك قدّموا عليهم إياساً ليتكلم . وكان الخليفة يسأل رجال الوفد وإياساً يُجيب . وكان الخليفة رجلاً جليلاً واسع الاطلاع عليمًا بالشعر والأدب وأمور الدولة ، ومع ذلك فقد كانت تدهشه أجوبة هذا الفتى . فقال في نفسه : « ما قصة هؤلاء القوم ؟ » فيهم الشيوخ والرجال الكبار ومع ذلك يُقدّمون عليهم هذا الحدث ؟ » ثم التفت إلى إياس ، ولم يكن يعرف اسمه ، وسأله :
- كم سنّك ؟

فأجابه إياس : سيّتي - حفظ الله الأمير - مثل سنّ أسامة بن زيد بن حارثة حين ولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيه أبو بكر وعمر . . .
أعجب الخليفة كثيراً بهذا الجواب الذكي . لأن إياساً عندما



حكاية عند الخليفة



حِكَايَاتُ الذِّكْرِ إِيَّاسَ

إعداد : شَرِيفُ الرَّاسِ
تصميم ورسم : فؤاد الفتاح



سُئِلَ عَنْ سَيِّئِهِ لَمْ يُحِبَّ . « عُمْرِي كَذَا سَيِّئُهُ » وَإِنَّمَا قَالَ : إِنَّ سَيِّئِي
مِثْلُ سَيِّئِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ أَصْعَقُ فَاثِدَ حَشِيٍّ فِي فَحْرِ الْإِسْلَامِ
وَكَانَ فِي جَيْشِهِ رِجَالُ عِظَامٍ وَأَحْلَاءُ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .
فَقَالَ الْحَلِيقَةُ الْمَسْرُورُ لِنَفْسِي لَيْدِي إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ .
- نَقَّذْتُمْ إِلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ .
وَأَخْلَسْتُمْ قُرْبَهُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ .

حكاية المعطفين

ذات يوم من أيام الشتاء السارد دخل رجل إلى حمام السوق
بالصره لتعسل بمائها الدافئ المعنس . وكان يرتدي معطفاً
نمسا من لناد صوف جديد مصوغ باللون الأحمر . فخلع
معطفه وثيابه في ردهه الاستحمام ثم مشى إلى فاعه الاستحمام
الداخلية .

وبعد قليل جاء رجل آخر لتسبحم . وكان يرتدي معطف
صوف فمائل ، لكنه عسى وأحضر اللون . فخلع ثيابه وعلقها
بجانب باب الرجل الأول ودخل . .

وحين خرج الرجلان أحدهما على المعطفين . كل منهما يدعي
أن معطفه هو الأحمر . وكل منهما يصر على ادعائه . وكاد يقع
بينهما ما يشاء . فما كان من صاحب الحمام إلا أن دعاهما
لذهاب معه إلى مجلس القاضي إناس ، فهو وحده القدير على حل
هذه المشكلة . فذهبا . . .

فكر القاضي إناس طويلاً ، بعد أن سمع القصة واحتار من
إصرار الرجلين ، ثم قال : هاتوا لي مشطاً .

فتسأل الجميع دهشة واستغراب : مشط ؟ وما







حكاية المعطفين

شأن المشط بهذه المسألة ؟

و حين حيء بالمشط أمر القاصي الرجل الثاني أن يمشط شعره .. فرصع للأمر .. ثم أخذ القاصي المشط وأمعن النظر فيه فلاحظ أن رعباً ناعماً من الصوف الأخضر قد غلق بأسنان المشط . فقال للرجل الأول :

- المعطف الأحمر لك . خذهُ واذهب حيث شئت .

ثم التفت إلى الرجل الثاني وقال له :

- المعطف الأحمر لم يكن لك . فقد معطفك الأخضر لتدوا

به في السحر .

أما صاحب الحمام ، الذي أدهشهُ نباههُ القاصي إناس ودكاؤهُ فقد طنّ وافقاً ليسأل : من أين جاءك هذه الفكرة يا سيدي القاضي ؟

أجابه معطفُ السادِ مصنوعٌ من الصوف . ولا بُدَّ أن تعلق آسارُ من رعبِ ذلك الصوف في شعرِ صاحبه .. هذا كلُّ ما في الأمر ..

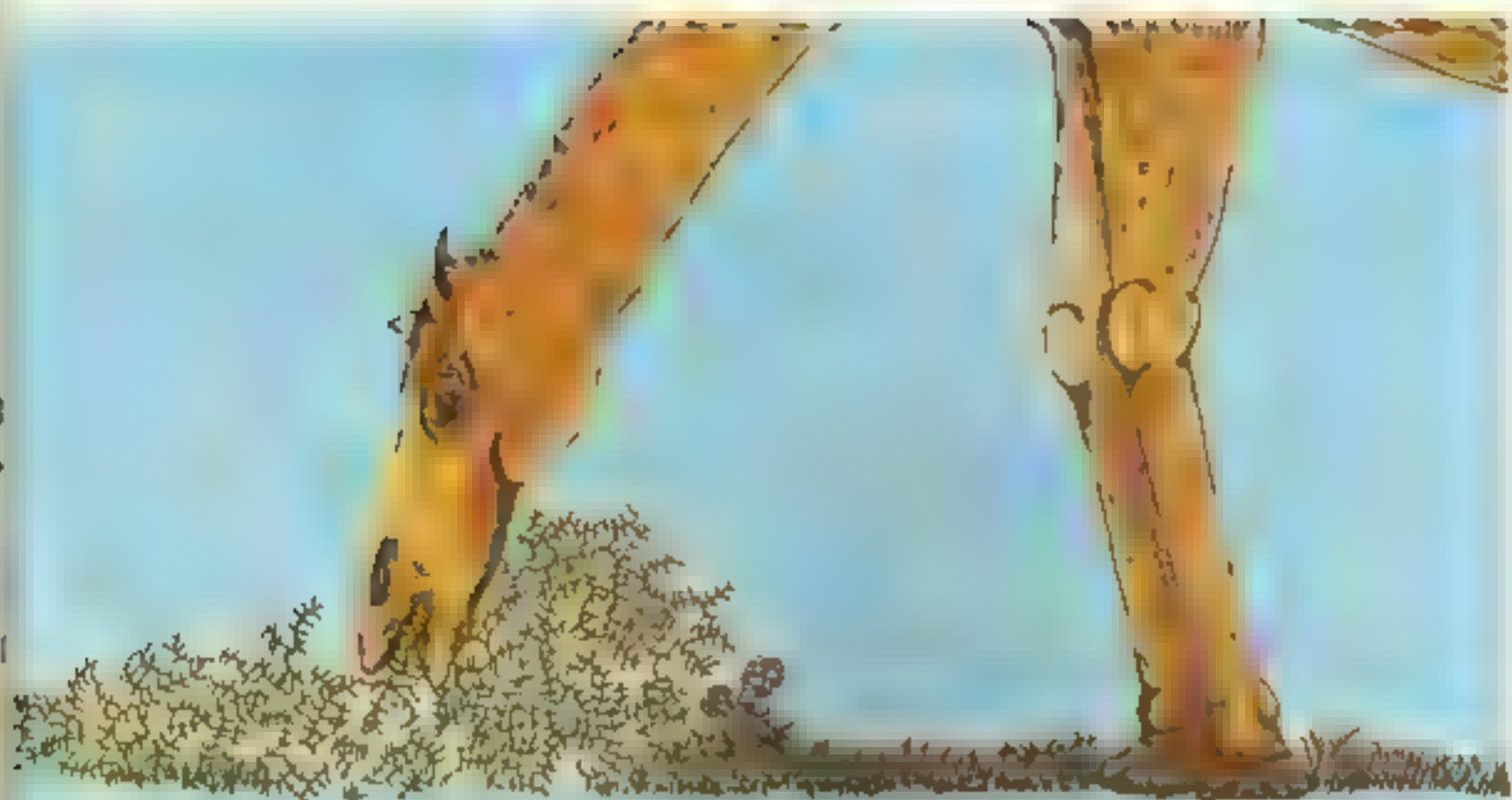
فصرب صاحب الحمام بيده على جبهته وقال : كيف لم نحطُ

لي هذه الفكرة ؟



حكاية الجمل الأعور





ذات مرة ذهب القاضي إناس مع معاونيه إلى إحدى القرى ، في
أرياف البصرة ، لبحث في حريمة . إذ كان من عادته أن
يزور بنفسه مكان الحريمة ويدقق بكل شيء يحده فيه .
وكان يذوق في الأشياء ناساء وإمعار .
وكان مكان الحريمة هذه المرة حطيرة بهائم ، بُنيت على
أطرافها معالف كثيرة لتأكل منها الحيوانات . وبسما كان القاضي

حكاية الجمل الأعور

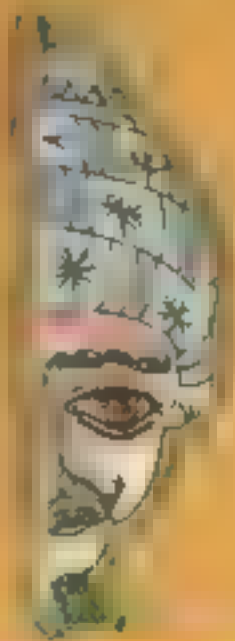
إياس يتحول في هذه الحظرة نوقف أمام مغلف معين وقال
لمعاونه :

— هذا المغلف مخصص لسبع أعور .

استغرب المعاون هذا الاستساح . وكان من عادته
حين يحدث أن يكرر من استخدام كلمة ، أي ، التفسيرية ، فقال :
— أمّا أنه مغلف خاصّ لسبع ، أي ، حمل فهداه عرفهاها من نوع
الغلف . لأنه من السوء . والإبل . الحمل يشار عن الحيول
والأنفار والأعنام . بها تاكل الأغلاف الشوكية . لكن حربي
نا سدي القاصي كيف عرف أنه حمل أعور ، أي ، معين
واحدة ؟

فقال إياس : أنظر أن الغلف حتماً فمدا نرى ؟ . إن الغلف
فمن في هذه الجهة وكبير في تلك الجهة . لأن الحمل كان يأكل من
الجهة التي يراهب بعينه السليمه .
وكان صاحب السب واقفاً فقال صدوت فماسة القاصي .

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة ثقافة الاطفال
مكتبة الطفل





حكاية الكلب الغريب

بينما كان إياس ومعاونته في مهمة تخفية في إحدى القرى
سمعا نباح مجموعة كلاب عند مدخل القرية . فقال القاضي
إياس لمعاونته :

- هل سمع نباح تلك الكلاب البعيدة ؟

● نعم أسمع .. ما لك ؟

- يوجد بين تلك الكلاب التي سمع عند مدخل القرية
كلب غريب .

● وكيف عرف ذلك ناسدي .

- من أصواتها .. فهي حمراء نباح بصوت عالٍ وفوي

.. بينما ذلك الكلب الغريب الحائف يسبح بصوت ضعيف ..
تعال معي حتى نتأكد من ذلك .

وحين وصل الرجال إلى مدخل القرية وحدا الأمر كذلك
فعلاً . فقال معاون :

- أشهد أنك فوي الجراسه يا سيدي « أي » أنك ذكي جداً
ونبيه جداً .

وصحكا معاً ثم عادا لمابعة المحقق في القصة التي جاءا من
أجلها .



حكاية كيس الدراهم



كان يعيش في البصرة رجل اسمه أبو بدع القطايري . وقد
سَمَّاهُ الناسُ هكذا لأنه يصنع الفطائر الشهية . فهو يعجنُ
دقيق القمح بالزبد أو السمن ، ويخلطه بالسكر والوز المطحون ،
ثم يحبزه على نار هادئة ، فحرح الفطيرة من بين يديه لذيذة
شهية .

وكان جاراُ أبي بدع القطايري في السوق رجل اسمه
أبو بدع التراز . وقد سَمَّاهُ الناسُ هكذا لأنه يبيعُ الأقمشة
ويخبطُ الثيابَ أيضاً .

وكان دكانُ القطايري ملاصقه لدكان التراز .
وداب سوم ، والسوق مزدحمٌ بالناس ، مرَّ رجلٌ بذلك
المكان فوجد على الأرض كسّاً صغيراً . فحمله فإذا هو كيسٌ
مليءٌ بالنفود المعدييه ومكتوبٌ عليه « أبو بدع » . فأَحَبَّ أَنْ
يَعْبُدَهُ إلى صاحبه الشرعي ، لكن الرجل القطايري والترزاز ،
احلقا ، وأصرَّ كلُّ منهما على أنَّ الكسَّ كَسُّهُ وحين اشتدَّ
الخلافُ لم يبقَ إلا أن يذهب الثلاثة إلى القاضي إياس .

حكاية كيس الدراهم



فكر القاضي إياس طويلاً ثم سأل الرجل الأول : مَنْ أَنْتَ ؟
أحابه الرجل الأول : أنا عابر سبل وقد وجدتُ هذا الكيسَ
وأريدُ أن يُعادَ إلى صاحبه .

فوجه القاضي بالسؤال إلى الرجل الثاني : وَأَنْتَ ؟
- أنا برّاز .. وهذه دراهمي . وإنني لا أتنازلُ عنها
أبداً .

فالتفت القاضي بالسؤال إلى الرجل الثالث : وَأَنْتَ ؟
- أنا فطّاثري يا سيدي .. أصنعُ العطائر بالزبدة أو
السمن .

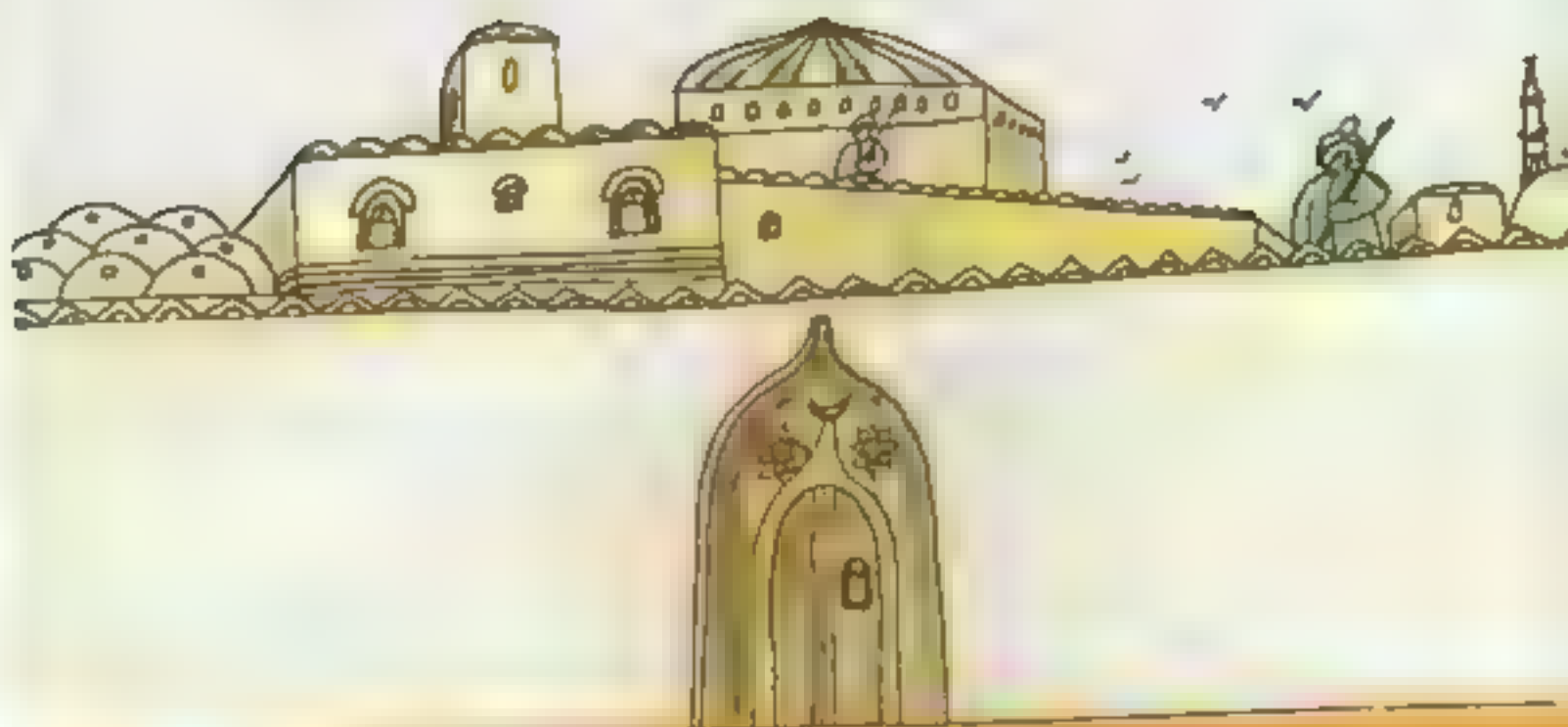
فقال القاضي : هاتوا طِستاً فيه ماءً ساخن .
فاستغربَ الرجالُ الثلاثة هذا الطلبَ المفاجيء . لكنهم
رضخوا للأمر وحلبوا طِستاً فيه ماءً ساخن . ففتحَ القاضي
الكيسَ وألقى ما فيه من النقود في الماء .. واستظرَ هُنيئاً ..

واللأنه انظروا صاميين . لكنهم ما لبثوا أن لاحظوا أنَّ
 سطح الماء قد تغير لونه إذ طفت عليه نفع رقيقة من الدهن . .
 رفع القاضي إياس رأسه وقال ليعطائري حد الدراهم
 فهي مائة . إذ لا يزال محببته تبار الدهن من يديك . .
 أمّا البرار فقد سرت به الغنوبة المناسبة .





حكاية كيس الدنانير

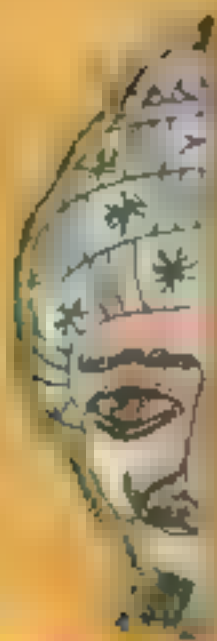


كان يعيش في البصرة ، أمام القاضي إياس بن معاوية ، تاجر
اسمهُ أبو الفضل المنسي . وكان رجلاً عساً جمع في بيته كميةً من
الدنانير الذهبية . ودان يوم اضطرَّ للسفر إلى بلاد بعيدة
فوضع تلك الدنانير الذهبية في كيسٍ من القماش السميك ،
وحتمَ فمَ الكيس بالشمع الأحمر . ثم بوَّخه إلى صديقٍ له اسمُهُ « ابنُ
عصفور » فوضع الكيس أمامه عنده ريثما يرجع من السفر .

500

حکایات شعبیہ

^





حكاية كيس الدنانير

لكنَّ سفرة أبي الفضل طال كثيراً .. سنة .. سنتان ..
عشر سنوات .. وابنُ عصفور يريد أن يسولي على ما في الكيس
من دنانير ذهبية ولا يستطيع .. لأنه إذا فتح الكيس يكثر
الشمع الأحمر ويضع علامة أبي الفضل الموشة عليه .. فماذا
يفعل ؟



طوق حياضه الكبس من طرفه وأخرج ما فيه من دبابير ذهبية ثم
وضع مكانها دراهم نحاسية وأعاد حياضه الكبس منلما كانت .
وحين رجع أبو الفص من رحله الطويلة استقبله صديقه
ابن عصفور بالاحضان وأعاد إليه كسبه .

بقعد أبو الفص حتم السمع على الكبس فوحده صحفا فسكر
لصديقه أماسة . ولكنه حين فتح الكبس ووجد أن ما فيه دراهم
نحاسية لا دبابير ذهبية كاد يقذفها .

— كيف أتيت دبابير ذهبية بدراهم نحاسية يا ابن
عصفور ؟

— أنا لم أتدل سبت . . فهذا كسب على حاله . وأنا لا أعرف
ما فيه أصلاً .

وبعد جدال طويل فتررت الوتحة أن القاصي إياس . .

سمع إياس الفصه سفاصلها ثم سأل ابن عصفور

— منذ كم سنة أودع هذا الرجل كيسه عندك ؟

— منذ عشر سنين .

حكاية كيس الدنانير

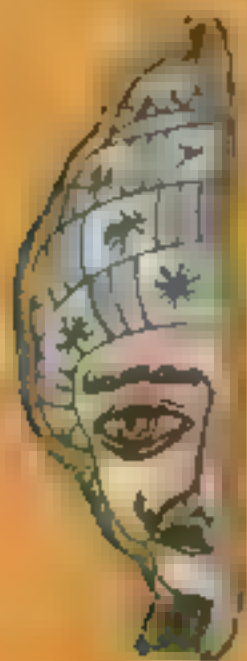


فأسسار إناس إلى كومة درهم استحاسه وقال يا ابن
 عصفور ٠٠ تأمن هذه الدراهم حقد وان فيها قطعاً مسكوكه
 صد خمس سنين فقط ٠٠ وداكن حمر هذه الدراهم خمس
 سنين فقط فكيف ودعها هذه برح من هذه قبل عشر سنين ٠٠٠
 فنهت ابن عصفور ٠٠ عن عرفه به ورجع لابي الفصل
 دنازه الدعسه ٠ كنه به سبع من العذب نعاد ٠٠

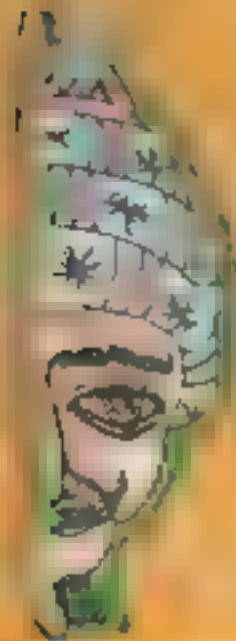


تلك بعض من قصص اناس بن معاوية الذي اشتهر عند
 العرب بالعظيمة والساعة والدكاء، حتى قال ساعرهم ابو تمام
 فيه :

اقدم عمرو .. في سماحه حاسم في حلمه احنف .. في ذكاء اياس









الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دائرة ثقافة الأطفال - مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال .. ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

عن النسخة ٥٠ طبعاً عراقياً فوراً بإعداد

صفات الفتى العربي

ذات مرة أراد الشاعر الكبير أبو تمام أن يحدث في بيت من الشعر عن أخلاق الفتي العربي فقال أن من صفاته
أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
أما عمرو فهو عمرو بن معدكرب وهو من أبطال العرب
اشتهور بالسخاء والافحام على السحابة والسالة وسده
الناس .

وأما حاتم فهو حاتم الطائي مشهور بكرمه . والسماحة هي
الكرم . . الفتي العربي سمح أي كريم سخي .
وأما أحنف فهو الأحنف بن قيس الذي كان مشهوراً بالحلم
أي الصبر والنسي والرحمة والحكمة . . والفتي العربي حلم
أي رصين حكيم صبور . . ونكس الجسم الإهوج . الذي يصب
بسرعة .

وأما إياس فهو إياس بن معاوية الذي ولاء الخليفة الأموي
عمر بن عبد العزيز منصب وصي البصرة . فعاش فيها إلى
أن توفي سنة ١٢٢هـ ، أي سنة ٧٣٩ ميلاديه . وتروي عن
ذكائه الأفاضل الكبير ، نقل في هذا الكتاب بعضاً منها .



حكاية مُعَلِّمِ الصِّبْيَةِ

ذات مرة جلس القاضي إياس بن معاوية على باب دكان بائع عطور ، ليستريح ويتبادل الحديث مع صديقه العطّار صاحب الدكان . وكان من عاداته أن يقول : « إن الجلوس عند بائع العطور فيه متعة وفائدة » . . . وبينما هما كذلك مرّ في الشارع رجل غريب . فقال القاضي إياس لصديقه العطّار :
- أنظر الى ذلك الرجل . . هل رأيته في هذا السوق قبل اليوم ؟

- لا . .

- ولا أنا . . .

- إذن فلم تسألني عنه يا صديقي القاضي ؟

- كي أخبرك عنه . فهو رجل غريب . من أهل مدينة واسط . وصنّعه مُعَلِّمُ صِبيّة . وقد هرب له غلام أسود . .

- وكيف عرفت عنه كلّ هذه المعلومات ؟

- إن شئت أن تتأكّد من صحّة كلامي فاذهب إليه وسلّه .



حكاية معلم الصينية



كان العطار مُعجِباً بِذكاء القاضي إياس ، وكانت تدهشة
نباهته وفراسته ، أي قدرته على معرفة الأشياء باللمحة
السريعة . لكنه هذه المرة شعر بأن في الأمر مبالغة . لذلك فإنه
ذهب إلى ذلك الرجل الغريب وسلم عليه وتحدث معه برهة
ثم رجع إلى دكانه وهو يقول للقاضي : يا لشدّة ذكائك .. يا
لدقّة فراستك .. إنّ كلّ ما ذكرته عن الرجل صحيح تماماً .
فكيف ، بالله عليك ، عرفت أمره ؟